

## أدوات البحث العلمي

## Scientific research tools

سرداني خيرالدين

Drtouahir30@gmail.Com

المركز الجامعي ايليزي

طواهير عبد الجليل<sup>1</sup>

Touahir.abdeldjalil@gmail.Com

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

يهدف هذا البحث إلى تعداد مختلف الأدوات المستخدمة في عملية جمع المعلومات في البحث العلمي، متطرقا إليها ببعض الشرح والتوضيح، حيث تم تبيان أهم هذه الأدوات وأكثرها استخداما من طرف الباحثين، ويتميز هذا الموضوع بأهميته البالغة حيث ينبغي أن يحظى بالمزيد من الاهتمام من طرف الباحثين، وذلك من أجل تسهيل عملية اختيار الأداة المناسبة في البحث من طرف الباحثين المبتدئين، وكذلك بيان أهم العيوب التي تلقى على كاحل هذه الأدوات ومدى نقصها أو افتقارها لبعض المميزات تحت بعض الظروف.

كلمات مفتاحية: البحث العلمي؛ أدوات البحث العلمي؛ الملاحظة؛ الاستبيان؛ المقابلة؛ الاختبارات؛ الدراسة الإسقاطية

**Abstract:**

*This research aims to enumerate the various tools used in the process of collecting information in scientific research, touching on them with some explanation and clarification. This is in order to facilitate the process of selecting the appropriate tool in the research by the novice researchers, as well as to show the most important defects that fall on the ankle of these tools and the extent of their deficiency or lack of some features under some circumstances*

**Keywords:** *scientific research; scientific research tools; Note; questionnaire; the interview; the exams; projective study.*

**المقدمة :**

استخدم الإنسان البحث العلمي منذ الأزل؛ رغم أنه لم يكن منظما بالشكل العلمي الحالي إلا أن الإنسان لم يكدر يستغني عن البحث والتفكير والتعلم من أجل التكيف مع بيئته وتحسين معيشته ومحاولة فهم الظواهر الطبيعية وحل المشكلات، وقد اتخذ البحث العلمي صورته الحالية اعتمادا على التنظيم و التعقيد العلمي وأدرجت فيه مختلف الطرق الرياضية والإحصائية والتجريبية، فصار هذا المجال علما في حد ذاته،

<sup>1</sup> - المؤلف المرسل:..طواهير عبد الجليل. الايميل touahir.abdeldjalil@gmail.Com

وقد استخدمت فيه مختلف الأدوات وتطورت خلال عملية تطور البحث العلمي نفسه إلى أن وصلت إلى شكلها الحالي، تساعد هذه الأدوات الباحث على جمع المعلومات والبيانات الضرورية لبحثه. وتتطلى بالكثير من المميزات التي جعلت بعضها يسود ويشتهر أكثر من بعض دون تجاهل العيوب التي تحتويها.

وتسري عملية البحث انطلاقاً من اختيار عينة دراسية من المجتمع المدروس إلى الحصول على البيانات الموضوعية التي من شأنها أن تعطي الباحث نتائج قابلة للتعميم على كافة المجتمع الدراسي، حيث يتم جمع هذه البيانات من خلال الأدوات التي سنأتي على نكرها في هذا البحث.

### 1- إشكالية البحث

استخدام الأداة المناسبة في عملية جمع المعلومات خلال البحث العلمي يعد جوهر العملية ودليل الباحث إلى الحصول على المعلومة المناسبة والتي تتميز بالصدق والثبات والموضوعية. لذلك نحاول في هذا البحث الإجابة على التساؤل الآتي:

ماهي أهم الأدوات المستخدمة في عملية جمع المعلومات في البحث العلمي؟

### 2- أهداف البحث

نهدف من خلال هذا البحث إلى تعداد أهم أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، ومختلف استخداماتها بالإضافة إلى التعرف على مميزاتا وعيوبها، من أجل مساعدة الباحث على اختيار الأداة المناسبة لبحثه.

### 3- أهمية البحث

تستمد أهمية موضوع أدوات البحث العلمي من أهمية مختلف الأدوات المدروسة وشيوعها في عملية البحث، حيث يحتاج الباحث إلى معرفة مميزاتا وعيوبها ومدى اختلافها عن بعضها، ونوع الأداة التي يجدر به استخدامها من دون غيرها أو جمعها مع أداة أخرى عند الحاجة، وهو ما يعين الباحثين على الاختيار الجيد والمناسب وعلى استخدام الأداة بالطريقة المثالية ومن خلال إطارها المحدود وعدم تحميلها فوق ما تتحملة تجنباً لحدوث أي مشاكل في البحث سواء من الجانب الموضوعي أو من الجانب القانوني والاجتماعي.

## 4- تعريف البحث العلمي

البحث العلمي هو عملية البحث عن الحقائق، والاجابة عن الأسئلة وحل المشكلات، حيث يعتبر استقصاء هادف ومنظم، من خلال توضيح أو تفسير ظاهرة غير واضحة، فهو يوضح الحقائق المشوهة والمشكوك بها ويصحح الحقائق الخاطئة والمغلوبة.

"إن البحث العلمي هو اسلوب منظم منطقي، موضوعي، دقيق يتوصل الى النتائج بناء على أسس وأدلة".

(الضامن، 2007، صفحة 17)

## 5- أساسيات البحث العلمي

- اعتماد النتائج على الأدلة والبراهين: فلا سبيل إلى الإجابة على الإشكالات من خلال التخمين أو الحدس أو مختلف الطرق غير الموضوعية؛ بل عن طريق التحليل الإحصائي العلمي للبيانات؛
- استخدام المفاهيم: فهي رموز تمثل المعنى و هي الطريقة التي يتعارف عليها البشر في إيصال المعلومة بالشكل الصحيح القويم؛
- الالتزام بالموضوعية: فالموضوعية هي جوهر البحث العلمي وقاعدته الأساسية، وهذا يعني الحكم على الحقائق دون ذاتية أو تحيز شخصي؛
- مراعاة الجوانب الأخلاقية؛
- التعميم: فالهدف من البحث العلمي في النهاية هو تعميم النتائج و افتراض خضوع كامل المجتمع إلى ما تخضع له العينة المدروسة.
- القدرة على التوضيح: فالنتيجة التي يتوصل إليها الباحث يجب ان تكون واضحة، بالإضافة إلى شفافية العملية البحثية بكاملها من اختيار الموضوع إلى الحصول على النتائج.
- استخدام العمليات والأحكام المنطقية: يتضمن الأسلوب العلمي المحاكمة المنطقية التي تقود الى النتيجة، باعتبار خضوع البيئة البحثية إلى القوانين المنطقية بشكل بديهي. (الضامن، 2007، صفحة 18).

## 6- ماهية عملية جمع البيانات

مرحلة جمع البيانات فيس البحث العلمي هي المرحلة الأساس والمنطلق وهي المنتج لمادة البحث ومحتواه، حيث يعتمد الباحث على مختلف الأدوات التي يرى أنها تناسب متطلبات بحثه وتلبيها. ثم يقوم بتحليل هذه البيانات. وهناك عدد من ادوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي، باعتبار أن أدوات البحث العلمي عبارة عن وسائل يتم بواسطتها الحصول على البيانات المطلوبة، وتتعدد وتتنوع أدوات ووسائل البحوث بحسب نوع البحث والهدف منه وحجمه، والمنهج المتبع ومختلف المعايير التي تميز البحث عن الآخر

وأهم هذه الأدوات الاستبانة، والملاحظة، والمقابلة، بالإضافة إلى الاختبارات والدراسات الإسقاطية ومختلف الوثائق، ويمكن تحديد أهم مصادر المعلومة بالآتي:

- المصادر والوثائق؛
- الملاحظة المنظمة سواء كانت ملاحظة كمية منظمة أو مقابلة محضة نوعية غير منظمة؛
- المقابلة سواء كانت مقابلة كمية منظمة أو مقابلة نوعية غير منظمة؛
- الاستبيان أو الاستفتاء. (بن حرز الله، 2020، صفحة 18)

## 7- أدوات البحث العلمي

### 9-1-1- الاستبيان (الاستبانة):

#### 9-1-1-1- تعريف الاستبيان:

- يعرفه أبو النيل (1995) بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث. (الجرجاي، 2010، صفحة 14)
- مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث، الشخصية أو من يقوم مقامه. (الحسن، كما ورد في الجرجاي، 2010، صفحة 14)
- وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه. (جابر وزميله، 1985، كما ورد في الجرجاي، 2010، صفحة 14)

### 9-1-2- خصائص الاستبانة:

للاستبيان الجيد خصائص أهمها:

- توجيه الأسئلة المباشرة كي يحصل على معلومات من أجل تحقيق أهداف البحث؛
- لا يتضمن أسئلة ليس علاقة بالموضوع المدروس أو غير مهمة؛
- يهدف للحصول على المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى مثل الملاحظة؛
- كل الأسئلة مغلقة ومباشرة إلا في الحالات الضرورية؛
- لا يحتوي أسئلة خارج إطار قدرة المستجيب؛
- يتضمن أسئلة يمكن إجابتها بسهولة وسرعة قدر الإمكان؛
- أن يتضمن كل سؤال إجابة واحدة وألا يشير أو يلمح للإجابة أو يقترحها؛
- تنقيح الأسئلة ممكن إذا تطلب الأمر (الضامن، 2007، صفحة 94).

### 9-1-3- خطوات الاستبانة

- مبررات الاستبيان: على الباحث أولاً أن يجد المبررات الكافية لاستخدام الاستبيان بدل أي طريقة أو أداة أخرى، وأن يتأكد أنه لا توجد أداة أكثر صدقاً أو ثباتاً تناسب بحثه الحالي عدا الإستبانة، ويتطلب ذلك معرفة الباحث بمميزات وعيوب كل أداة.
- أهداف الاستبيان: تدور أهداف الاستبيان عادة مع أهداف البحث الكلي ولا ينبغي أن تخرج عن إطاره إلا للحالات الضرورية، حيث يقوم الباحث بإعداد قائمة بالأهداف التي سوف تحققها البيانات التي يتحصل عليها من الاستبيان، مع توضيح كيف تستخدم كل جزئية من البيانات.
- التعريف الإجرائي للسمة أو الخاصية التي يقيسها الاستبيان: ينبغي على الباحث بعد أن ينتهي من تحديد الهدف، والوظائف التي يهدف الاستبيان قياسها، تحديد المفاهيم والأطر النظرية التي يتبعها في معالجة العينة التي هو بصدد دراستها أو السمات و الخصائص المستهدفة.
- تحديد طبيعة وخصائص الأفراد الذين يصلح الاستبيان للتطبيق عليهم: بعد تحديد أهداف الاستبيان تأتي خطوة تحديد المجتمع المستهدف بالدراسة، والذي ستعود النتائج عليه.
- الاستعانة بالدراسات والاختبارات السابقة: على الباحث في هذه الخطوة الاستعانة بالدراسات السابقة لدراسته والاستبيانات التي وضعت قبلاً، وأن يسعى إلى تجنب إعادة اختراع العجلة بل البناء على الأبحاث السابقة والإضافة عليها.
- اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك وفق الشروط التالية:
  - أن تكون الأسئلة مرتبطة بأهداف الاستبيان
  - تحديد أسلوب تحليل البيانات بعد جمعها، إذ يتوقف شكل الاستبيان وصورته على هذا الأمر.
- اختيار الفقرات: يقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة عدد كبير من الفقرات بهدف استخلاص الفقرات الأنسب والأفضل لاستخدامها في الاستبيان النهائي.
- تعليمات الاستبيان: قبل الانتقال إلى عمليات المعالجة الإحصائية للفقرات المختارة يجب أن نعد تعليمات الاستبيان، وذلك بصياغة تلك التعليمات صياغة واضحة، عن طريق الأخذ بالاعتبار طبيعة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم الاستبيان، وبناءً على ذلك تتحدد صياغة التعليمات إذا كانت بالفصحي أو العامية، كما أنها سوف تحدد كذلك إذا ما كنا سوف نكتفي بتعليمات مكتوبة يقرأها الجميع، أم تعليمات يقرأها الأخصائي على المفحوصين.
- إخراج الاستبيان: في هذه الخطوة يقوم الباحث بتنسيق الاستبيان وإخراجه بشكل جيد بحيث تثير اهتمام المبحوثين.

- ضبط الاستبيان قبل التطبيق الفعلي: يقصد به عملية تحكيم الاستبيان، أي أن الاستبيان يقيس ما وضع لقياسه، وذلك عن طريق عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المتمرسين في القياس النفسي وبناء الاختبارات والمقاييس، وكذلك المتخصصون في موضوع البحث، وذلك لإقرار أو حذف أو تعديل أو إضافة فقرات الاستبيان حتى يتم الحصول على الصورة الأولية للاستبيان؛

- تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية: بعد ضبط الاستبيان يتم تطبيقه على عينة بسيطة من الأفراد، بحيث تكون هذه العينة خارج عينة البحث لكنها متفقة في خواصها مع أفراد البحث، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية للاستبيان (معامل الصدق والثبات). (عائش، 2015، صفحة 304)

#### 9-1-4 - مميزات وعيوب الاستبانة:

##### المميزات:

- قلة التكاليف والجهد حيث يختصر الإستبيان على الباحث والمبحوث عناء التنقل والمقابلة الشخصية؛
- سهولة التأكد من صدقها وثباتها قبل استخدامها؛
- سهولة تحليل النتائج إحصائياً؛
- يعطي المفحوص وقتاً كافياً لقراءتها والإجابة عليها دون إلحاح من صاحب الاستبانة أو التأثير عليه أو التدخل في الإجابة؛
- حرية الاستجابة والتعبير عن الرأي.
- أمان المبحوث والحفاظ على خصوصيته.

##### عيوب:

- قد يختلف فهم المبحوث للسؤال عن المقصود؛
- اختلاف المفحوصين من حيث مؤهلاتهم وخبراتهم واهتمامهم بموضوع الاستبيان.
- عدم ضمان تعامل المجيب أو المفحوص عليها بصدق وجدية أو عدم الاستعانة بأخريين في الإجابة عنها؛

- يميل بعض المفحوصين إلى تقديم معلومات غير دقيقة أو مضللة؛
- لا تتناسب عديمي القراءة وتصعب على المتحدثين بلغات أخرى. (دياب، 2003، صفحة 54)

#### 9-2 - المقابلة

**9-2-1- تعريف المقابلة:**

- المحادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة.
- توجيه المحادثة نحو هدف محدد، فالمقابلة تختلف عن الحديث العادي فهي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد أو إشكالية معقدة وغامضة، ووضوح هذا الهدف أو الإشكالية شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث.
- ويعرف (انجلش) المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة في التوجيه والتشخيص والعلاج، وتعريف (انجلش) لا يختلف عن تعريف (بنجهام) في تحديده خصائص المقابلة إلا أنه يتميز عليه في تحديد الأهداف الأساسية للمقابلة وهي:
  - جمع الحقائق لغرض البحث؛
  - الاستفادة منها في التوجيه والتشخيص والعلاج. (قواس، د ت، صفحة 1)

**9-2-2- خصائص المقابلة:**

- المقابلة كطريقة من طرائق جمع المعلومات لها عدة خصائص أهمها:
  - المقابل والمستجيب شخصان غريبان ومن هنا فان على المقابل أن يقدم نفسه للمستجيب بطريقة جيدة؛
  - أساس المقابلة يقوم على بناء علاقة جيدة ودافئة مع المستجيب؛ وهذه تتعلق بشخصية المقابل وقدراته ومهاراته اكتساب هذه العلاقة المبنية على الاحترام المتبادل والتقدير والاهتمام؛
  - المقابلة هي الحصول على استجابات شفوية لأسئلة شفوية؛
  - المقابلة لا تقتصر على اللقاء وجها لوجه، اذ من الممكن ان تتم عن طريق الوسائط المختلفة (عن بعد)؛
  - لا تقتصر المقابلة على فرد واحد، اذ من الممكن أن تشمل على مجموعة أحيانا مثل الأسرة.. الخ، وهذا يعتمد على طبيعة الدراسة؛
  - المقابلة عملية تفاعلية بين المقابل والمستجيب حيث يدرك كل منهما الآخر عن طريق المظهر، وتعبيرات الوجه، وطبيعة الأسئلة ؛
  - المقابلة ليست عملية مقننة بل هي عملية تتسم بالمرونة. (الضامن، 2007، صفحة 100)

**9-2-3- شروط المقابلة:**

تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاث واجبات رئيسة:

- أن يخبرَ المستجيبَ عن طبيعة البحث؛
- أن يحفزَ المستجيبَ على التعاون معه؛
- أن يحددَ طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة؛
- أن يحصلَ على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها. (راهي، 2019، صفحة 5)

#### 9-2-4- أثناء المقابلة:

- الالتزام بالموعد المحدد يؤكد الاحترام للمبحوث، لذلك من الضروري أن يصل الباحث الى مكان المقابلة في الموعد المحدد.
- التعريف بالنفس: يقدم للمبحوث استمارة للحصول على موافقته أو خطاب تمهيدي لتقديم وشرح المشروع بطريقة مناسبة.
- السعي إلى إقامة علاقة تتسم بالود والألفة مع المشارك وكسب ثقته وهو ما يسمى بإذابة الجليد. فبعض التعليقات مثل: "أنه ليوم جميل" أو "ما أجمل هذه الحديقة" قد تساعد على إذابة الجليد وتلطيف الجو وتسهيل البدء في الحديث.
- التفاعل مع المشارك بشكل مستمر. والإنصات جيداً لما يقولون ومحاولة تعديل الأسئلة بما يوافق سياق الحوار. وتدوين الملاحظات عن الأشياء التي تجذب الانتباه أو تطرأ الى الخلد حتى أثناء تسجيل المقابلة..
- عدم مقاطعة المشارك أثناء حديثه؛ فقد يفوتك أشياء هامة أو فريدة؛ أعط المشارك وقتاً ومساحة للحديث عن إدراكه للأشياء؛ وقد يحتاج بعض المشاركين وقتاً لجمع شتات أفكارهم أو فهم سؤال معين؛ فلا تخش لحظات الصمت ولا توقف تدفق أفكارهم.
- استخدام جهاز تسجيل يساعد على إتمام المقابلة في أحسن الظروف وعدم إضاعة الوقت وتشتيت التركيز.
- شكر المشارك لمساهمته القيمة، وتذكيره أنه لا تزال هناك فرصة لتقديم معلومات أو ملاحظات إضافية إن رغب في ذلك؛ أو اقتراح مبحوث آخر (قد يكون شخص أو جمعية أهلية) وتسمى هذه الطريقة "العينه النظرية". (qualitative research، 2021)

#### 9-2-5- مزايا وعيوب المقابلة:

##### المزايا:

- للمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة، فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا على الأسئلة حيث أن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة؛



- تتميز المقابلة بالمرونة فيستطيع القائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوثين ما يكون غامضا عليهم من أسئلة وأن يوضح معاني بعض الكلمات؛
- تتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وهذا الموقف يتيح له فرصة التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها، وملاحظة سلوك المبحوث، بالإضافة إلى أن المقابلة تساعد الباحث على الكشف عن التناقضات في الإجابة ومراجعة المبحوث في تفسير أسباب التناقض؛
- إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة إلى المبحوثين، ففي استطاعته أن يقنعهم بأهمية العلمية والعملية للبحث وما يمكن أن يستقيده منها المجتمع من ورائه وهذا يكسب معونتهم ويضمن استجابتهم للبحث؛
- توجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث، فلا يطلع المبحوث على جميع الأسئلة قبل الإجابة عليها كما قد يحدث في الاستبيان؛
- تضمن المقابلة للباحث الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يناقش مع غيره من الناس أو يتأثر بأرائهم، وبذا تكون الآراء التي يدلي بها المبحوث أكثر تعبيراً عن رأيه الشخصي؛
- يغلب أن تحقق المقابلة تمثيلاً أكبر وأدق للمجتمع لأن القائم بالمقابلة يستطيع الحصول على بيانات من جميعة المبحوثين خصوصاً إذا أحسن عرض الغرض من البحث عليهم واختيار الوقت المناسب للاتصال؛
- يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة وإذا كانت ناقصة فإنه يستطيع الاتصال بالمبحوثين ويقوم بمقابلة ثانية وثالثة حتى يحصل على البيانات المطلوبة.

#### العيوب:

- تتعرض النتائج التي يحصل عليها القائم بالمقابلة إلى أخطاء شخصية راجعة إلى نواحي التحيز التي تتعرض لها التقديرات والتفسيرات الشخصية إن كانت خطة البحث تقتضى إصدار مثل هذه الأحكام، زيادة على ذلك فإن المقابلة تعكس الاستجابات الانفعالية للقائم بالمقابلة والمبحوث واتجاه كل منهما نحو الآخر؛
- لما كانت المقابلة تعتمد على التقرير اللفظي للمبحوث فإن الفرد قد لا يكون صادقاً فيما يدلي به من بيانات، فيحاول تزيف الإجابات في الاتجاه الذي يتوسم أنه يتفق مع اتجاه القائم بالمقابل؛

- تحتاج المقابلة إلى عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم اختيارهم وتدريبهم بعناية، وتتطلب عملية الاختيار والإعداد والتدريب وقتاً طويلاً، ونفقات كثيرة؛
- كثرة تكاليف الانتقال التي يتكبدها القائمون بالمقابلة وضياح كثيرة من الوقت في التردد على المبحوثين.
- في المقابلة كثيراً ما يتمنع المبحوث عن الإجابة على الأسئلة الخاصة أو الأسئلة التي يخشى أن يصيبه ضرر مادي أو أدبي إذا أجاب عليها، أما إذا كانت شخصيته غير معروفة للباحث فإنه قد يعطي بيانات أكثر صحة ودقة من تلك التي يعطيها للقائم بالمقابلة؛
- تحتاج إلى الخبرة (تتطلب مقابلين مدربين على إجراءها) وصعوبة تكميم أي التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها لتحليلات كمية. (قواس، د ت، صفحة 2)

### 9-3-3 الملاحظة

#### 9-3-1- مفهوم الملاحظة:

- الملاحظة إحدى أدوات جمع المادة العلمية، تقوم على المشاهدة المباشرة لما يحدث من ردود الأفعال في المواقف والوضعيات المراد بحثها، وهي بذلك "انتباه مقصود متعمد من الباحث وسلوك مراقبة هادف لرصد السلوكيات والأداءات التي يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء خبرات الباحث الملاحظ، لفهم تلك الظاهرة فهما حقيقياً". (أميرة، 2017، صفحة 66)
- الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددین خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعة من بيانات، أو معلومات" (أميرة، 2017، صفحة 66)

#### 9-3-2 أنواع الملاحظة:

- الملاحظة العفوية البسيطة (Direct): بمعنى أنها غير مضبوطة أو مقصودة، وهي بداية للملاحظة العلمية، تتجم عنها إشكال وافتراضات، تحتاج إلى بحث وتدقيق وتحليل، وتستخدم في الدراسات الإكتشافية، كملاحظة سلوك شخص بشكل مباشر، دون تخطيط مسبق؛
- الملاحظة المقصودة والمضبوطة والمنظمة أي غير المباشرة (Indirect): وهي الملاحظة العلمية بالمعنى الصحيح، توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة، وتتم في ظروف مخطط لها، وتتم حينما يحدد فيها الباحث المشاهدات التي يريد أن يجمع عنها بيانات؛
- الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية: ولكل منهما موجبات واستعمال تفرضها طبيعة البحث؛
- الملاحظة في الطبيعة: وتستعمل في العلوم الطبيعية والسلوكية؛

- الملاحظة في المخبر والتجريب: وفيه نضبط المتحولات الحرة جميعها وتثبت إلا واحدا يحول، ويلاحظ التغير مما يؤكد صحة الفرضية أو بطلانها. (دودري، 2000، صفحة 320)

### 9-3-3- خطوات الملاحظة:

تمر الملاحظة بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف الذي يرغب الباحث في الوصول إليه؛
- تحديد المجتمع المعني بالدراسة؛
- تحديد الفترة الزمنية اللازمة للملاحظة بحيث يتناسب مع الوقت المخصص للباحث؛
- ترتيب الظروف المكانية الملائمة للملاحظة؛
- تحديد النشاطات المعنية بالملاحظة (ما يتطلب معرفته من الملاحظة)؛
- جمع المعلومات بشكل منظم ثم تسجيلها. (الحي، المير، و قاسمي، 2002، صفحة 59)

### 9-3-4- أدوات الملاحظة:

يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع المعلومات عن طريق الملاحظة و أهم هذه الأدوات:

#### - قوائم الشطب (الرصد):

قائمة الشطب عبارة عن أداة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة أو الخاصية المقاسة. وكل فقرة من هذه الفقرات تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل (نعم، لا)، (أوافق، أعارض)، (7،8) قد تكون الفقرات في القائمة مرتبة منطقية أو عشوائية وذلك حسب القيمة المقاسة.

#### - سلم (مقاييس) التقدير:

تختلف قوائم الشطب عن سلم التقدير في أن الأخيرة تحتاج إلى حكم أدق، لأن كل فقرة تخضع لتدرج من فئات أو مستويات مثل دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، مطلقا)، وهو هنا تدرج من خمس فئات.

#### - مقاييس العلاقات الاجتماعية (السوسيومتر Sociometer):

تستخدم هذه المقاييس العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عددا من الرفاق للقيام بنشاط معين في تلك المجموعة، أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل أو الاشتراك معهم في نشاطات معينة، وفي ضوء تكرار اختيار كل فرد من قبل الآخرين، والتعرف على خصائصه يمكن رسم الخطط للبرامج المتعلقة بتلك المجموعة. ويمكن تبسيط التعامل مع الأرقام بتمثيلها بيانيا على شكل مخطط Sociogram يوضح عدد من يفضلون التعامل معه أو يرفضون ذلك. (دودري، 2000، صفحة 319)

## 9-3-5 - مزايا وعيوب الملاحظة:

## مزايا الملاحظة

- تستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني؛
- لا تتطلب عددًا كبيرًا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث؛
- يلاحظ الباحث الحادث حين وقوعه؛
- يلاحظ الباحث الحاضر ولا يعتمد على الماضي.

## عيوب الملاحظة:

- لا تمكن الباحث من ملاحظة السلوك الذي يحدث في غيابه لضرورة خارجه عن إرادته لمرضه أو لرداءة الطقس؛
- معرضة للخطأ لاعتمادها على الحواس التي لا بدّ من الاستعانة بها حتى عند استخدام الآلات الدقيقة؛
- إنّ النتائج التي نصل إليها عن طريق الملاحظة نتائج يغلب عليها الطابع الشخصي إلى حدّ كبير؛
- أنّ هناك بعض الموضوعات يصعب أو يتعسر ملاحظتها كالثقافات العائلية؛
- قد يكون السلوك الملاحظ مصطنعًا وليس طبيعيًا، فقد تعمد العينة تحت الملاحظة إلى اصطناع بعض الانطباعات؛ إذا عرفوا أنهم موضوع الملاحظة. (الصادة، 2019، صفحة 9)

## 9-4-4 - بعض الأدوات الأخرى

## 9-4-1 - الاختبارات:

تعتبر الاختبارات وسيلة قياس لغرض التقويم وهي أيضاً أداة من أدوات البحث وخاصة في الدراسات التربوية التي تقيس عوامل متعددة مثل التحصيل الدراسي والقدرات العلمية والاتجاهات وما شابه ذلك، ويكثر استخدامها في المدارس لتحديد الموقف الأكاديمي للتلميذ أو لمجموعة من التلاميذ أو لتصنيفهم بحسب مستوياتهم أو لتحديد الموقف الأكاديمي للتلميذ أو لمجموعة من التلاميذ أو لتصنيفهم بحسب مستوياتهم أو لتحديد مستوياتهم لترفيعهم للصفوف العليا، كما يستفاد من نتائجها في المقارنات بين التلاميذ والصفوف المختلفة وكذلك في الكشف على قدرات التلاميذ ونواحي القوة ونقاط الضعف عندهم.

وفي مجال الإدارة تستخدم الاختبارات من أجل تدريب العاملين وتحديد مستوى أدائهم للعمل وتقويم إنتاجهم، كما تستخدم في عمليات التوظيف والترفيغ والنقل. وهكذا تستخدم الاختبارات في مجالات واسعة يشمل مختلف ميادين الحياة حيث يمكن ذلك. (دياب، 2003، صفحة 58)

## 9-4-2 - الأساليب الإسقاطية:

تستخدم الأساليب الإسقاطية بشكلٍ رئيسٍ في دراسة جوانب الشخصية والتعرُّف على اتجاهات الأفراد ومواقفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، وهي من المصادر المهمة في جمع البيانات في علم النفس وعلم الاجتماع وفي التربية، وتتبع أهميتها من الصعوبات الجمة التي يتعرض لها الباحث باستخدام الأدوات الأخرى، وذلك لكون الاتجاهات والمشاعر من الجوانب الخفية للشخصية، ولتردد الكثير من المبحوثين في الكشف عن حقيقة اتجاهاتهم ومواقفهم، أو لعدم إدراكهم لها شعورياً، أو لعدم قدرتهم على التعبير عنها لفظياً. وتقوم الأساليب الإسقاطية على أساس الافتراض بأن تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدد البناء يدلُّ على إدراكه للعالم المحيط به واستجابته له؛ ولذلك فإن هذه الأساليب تتضمن تقديم مثير غامض دون أن يتبين الفرد المبحوث حقيقة المقصود من تقديم المثير أو الموقف وبذلك فإن ه يُسقط أو يعكس انفعالاته ومشاعره فيقوم الباحث بتحليل استجاباته للتعرف على بعض جوانب شخصيته كاتجاهاته أو مشاعره أو مواقفه من موضوع معين؛ وذلك على أساس الافتراض بأن طريقة استجابته للموقف الغامض تعكس بعض جوانب شخصيته. (راهي، 2019، صفحة 8)

## 10- الخاتمة

تتنوع أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، وتختلف كل حسب الأسلوب المناسب والظروف الأنسب لاستخدامها، حيث يلجأ الباحث إلى استخدام إحدى الوسائل على حسب الوضع الذي يقبع فيه مجتمعه الدراسي وبالنظر إلى مزايا وعيوب كل أداة، فإنه يتمكن من معرفة الأداة المناسبة لبحثه، حيث تكتسب بعض الأدوات شهرة واسعة وقد تطرقنا إلى أهمها وأشهرها، إذ يمكن لهذا البحث مساعدة الباحث على اختيار الأداة الأنفع لبحثه مبدئياً، ثم يأتي بعد ذلك على معرفة مناسبة هذه الأداة لأهداف بحثه وأساليبه الإحصائية التي يريد استخدامها.

## المراجع

- 1- بن حرز الله، مراد. (2020, 12 09). أدوات البحث العلمي، كيفية الاختيار وطرق التصميم. مجلة العلوم الإنسانية-المركز الجامعي علي كافي تندوف. (01)04
- 2- الجرجاوي، زياد. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الإستبيان. غزة: مطبعة أبناء الجراح فلسطين - غزة.
- 3- الحي، محمد. المير، خالد & قاسمي، إدريس. (2002). منهاج البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي 16. دار البيضاء: دار الاعتصام للنشر والتوزيع.
- 4- دودري، ووحيد. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية. دمشق: دار الفكر المعاصر.

- 5- دياب ،سهيل.(2003). *مناهج البحث العلمي*. غزة:جامعة القدس المفتوحة.
- 6- راهي، فلاح .(2019). *أدوات البحث العلمي(مقال رسالة ماجستير)*.الجامعة المستنصرية .العراق.
- 7- الصادة, ط .(2019). *منهجية وتقنيات البحث .محاضرات في منهجية وتقنيات البحث 2*. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- 8- الضامن،منذر . (2007). *أساسيات البحث العلمي*. الأردن: المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 9- عائش، صباح .(2015). *الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان* .مجلة نقد وتنوير،3(3)، 300-332.
- 10- قاوس،مصطفى . (د ت). *محاضرات خاصة بالمقابلة، أنواعها أهدافها. محاضرات في تقنيات البحث العلمي*. الجزائر.
- 11- منصور،أميرة .(2017). *تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجية في بحوث تعليمية اللغة العربية* .مجلة اللسانيات التطبيقية.
- 12- *qualitative research*. (2021, 6 16). Retrieved from [qualitative-research: http://www1.aucegypt.edu/academic/qualitative-research/index.html](http://www1.aucegypt.edu/academic/qualitative-research/index.html)